Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انظر إليه مرة أخرى يتهم أباه بالكذب ولكن في صورة يظهر من خلالها حقده على المجتمع كله :

« وأي فرق بين الشيخ [أبوه] يقسم ويحنث ، وبين سيدنا [أستاذه في مكتب تحفيظ القرآن] يرسل الطلاق والأيمان إرسالاً وهو يعلم أنه كاذب ؟ وهؤلاء الصبيان يتحدثون إليه فيشتمون له الفقيه والعريف ، ويغرونه بشتمهما ، حتى إذا ظفروا منه بذلك ، تقربوا به إلى الرجلين ، وابتغوا به إليهما الوسيلة . وهذه أمه تضحك منه ، وتغري به سيدنا حين أقبل يتحدث إليها بما نقل إليه الصبيان . وهؤلاء أخوته يشتمون به ... » .

في المرة الأولى شتم طه أمه وأباه ، وفي المرة الثانية شتم مع أمه وأبيه أستاذه وأخوته وزملاءه في الدراسة ، ووصف الجميع بالكذب والخداع ، فهل كان صادقاً في وصفه أم أنه ولد شاذ سيء الخلق كان مصيبة في البيت كما كان مصيبة في المدرسة ؟!

ويعود مرة ثالثة فيقول بأن أمه كانت مهملة له ، غليظة عليه ، وأن أباه كان يهمله وينظر إليه بشيء من الإزورار ، وكان يجد في أخوته شيئاً من الإزدراء له ... وكل هذا استحال في نفسه إلى حزن صامت عميق .

ويعود طه من الأزهر إلى قريته فلايستقبله أهله كما كانوا يستقبلون أخاه فيكتم في صدره كثيراً من الغيظ وكثيراً من خيبة الأمل نحو أهله وأقربائه وأهل قريته ، ولكنه لم يكد يقضي أياماً حتى غير رأي الناس فيه ولفتهم إليهم لالفت عطف ومودة ، ولكن لفت إنكار وإعراض وازورار .

وهذا هو السر في شخصية طه حسين المعقدة ، إنه يريد أن يلتفت الناس إليه ، ويتحدثوا عنه ، ويكون شغلهم الشاغل ، ولاسبيل إلى ذلك إلا إذا أنكر مايعتقدون عملاً بالمبدأ القائل [خالف تعرف] ، ولو تحدث الناس عن ميت وشدهم كيفية وفاته لتمنى طه حسين أن يكون ذلك الرجل .

ويمضي طه حسين بشتم أهله وغير أهله ، فيخص أخاه الشيخ الفتى بوابل من قذائفه ويزعم بأنه كان يعامله كالمتاع الذي لاحركة فيه ، وينصرف إلى أترابه معرضاً عنه ، ويؤثر نفسه بنوع من الطعام عليه ... وكان ـــ أخوه الشيخ ـــ كغيره من طلاب الأزهر ، يعيش على الغيبة والنميمة والخداع ، ويذكر عدداً